بَـابُ

مَعْرِفَةِ عَلامَـاتِ الإِعْرَابِ

[بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ]

لما ذكرَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بابَ الإعرابِ ذكرَ علاماتِ الإعرابِ فقال:

ص: «للرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ» ش: أصليةٍ ونائبةٍ وهي ص: «الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ والأَلِفُ والنُّونُ» ش: أربعُ علاماتٍ، الضمةُ هي الأصلُ، والباقي نيابةٌ عن الضمةِ، فالأصلُ إذن أن الرفعَ يكونُ بالضمةِ، تقولُ: «محمدٌ»، «زيدٌ»، «بكرٌ»، «خالدٌ» وهكذا.

«الواو» أيضاً تكونُ علامةً للرفعِ لكنْ نيابةً عَنِ الضمةِ، تقولُ مثلاً: «جاءَ المسلمُونَ» المسلمون: فاعلٌ لكن ليس فيه ضمةٌ، الواوُ نيابةٌ عَنِ الضمةِ.

«الألفُ» تكونُ أيضاً نيابةً عن الضمةِ تقولُ: «قامَ الرجلانِ» الرجلان فاعل مرفوع ليس فيه ضمةٌ لكنِ الألفُ نيابةٌ عنِ الضمةِ.

«النونُ» تقولُ: «الرجالُ يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ، النونُ.

إذن الرفعُ له أربعُ علاماتٍ: «ضمةٌ، وواوٌ، وألفٌ، ونونٌ» أيُّ هذه العلاماتِ الأصلُ؟ الضمةُ، والباقي نيابةٌ عنها.

[مواضعُ الضمةِ]

ص: «فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيءٌ».

ش: «الضمةُ» تكونُ علامةَ الرفعِ في أربعةِ مواضع: يعني الذي يُرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ:

الأول: «الاسمُ المفردُ» ويُقْصدُ بالمفردِ هنا: ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

فقولُكَ: «رجلٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ «زيدٌ» اسمٌ مفردٌ «هندُ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنَّهُ دلَّ على واحدةٍ. «شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ.

إذن؛ كلُّ اسمٍ مفردٍ فإنه يُرفعُ بالضمةِ ولا بدَّ. فلو قلتَ: «قامَ محمدٌ». رفعتَهُ بالضمةِ؛ لأنَّه اسمٌ مفردٌ.

«دارٌ» تُرْفَعُ بماذا؟ بالضمةِ؛ لأنه اسمٌ مفردٌ. «بابٌ» «درجةٌ» «مِرْوَحَةٌ»، «كتابٌ» كلُّ هذه الأسماءِ ترفعُ بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

الثاني: «جمعُ التكسير» جمعُ التكسيرِ: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مَعَ تغيرِ بناءِ مفردِهِ، مثالُ ذلكَ: «الرجالُ» دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغيرِ بناءِ المفردِ، المفردُ من «الرجالِ»«الرجلٌ».

إذا قلتَ: «رِجَالٌ» تغيرَ بناءُ المفردِ، المفردُ «رَجُلٌ» الراء مفتوحة والجيم مضمومة في الجمع «رجالٌ» الراء مكسورة والجيم مفتوحة، وبينها وبين اللامِ ألفٌ وفي «رَجُلٌ» ليس بينها وبين اللامِ ألفٌ.

إذن تغيرَ بناءُ المفردِ، ولهذا نُسَمِّيهِ جمعَ تكسيرٍ؛ لأننا كسرنا المفردَ، وأتينا بصورةٍ جديدةٍ.

إذا قلتَ: «أَعْرَابٌ» جمعُ «أَعْرَابِيٌّ»، «الأعرابُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأنه تغيرَ بناءُ المفردِ، زاد على المفردِ أم نقصَ؟ نقصَ، أحيانًا يزيدُ مثلُ: «رِجَال»، وأحيانًا ينقصُ، «أَعْرَابٌ» أقلُّ مِنْ «أَعْرَابِيٌّ» فنُسمِّي هذا جمعَ تكسيرٍ.

«بيتٌ» مفردٌ، «بيوتٌ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن بناء المفرد تغير، «أبياتٌ» جمع تكسيرٍ؛ لأن «بيتٌ» إذا جمعتَهُ على «أبياتٍ» تغيرَ فيكونُ جمعَ تكسيرٍ.

«أَبَاعِرُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن مفردَهُ «بَعِيرٌ» فتغيرَ المفردُ.

إذن جمعُ التكسيرِ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغيرٍ، بناءِ المفردِ.

- الثالثُ: «جمعُ المؤنثِ السالم» فالمؤنث: احترازاً من المذكر. والسالم: احترازاً من جمع التكسير وجمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامةِ بناءِ، وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ. مثاله: «هند»، «هنداتٌ»، «عائشةٌ»: «عائشاتٌ» «خديجةُ»: «خديجاتٌ»، «فاطمةُ»: «فاطماتٌ». وهلُمَّ جرًّا، إذن ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، وإن شئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين.

«أبياتٌ» لماذا لا نقولُ إنها جمعُ مؤنثٍ سالم؟؛ لأنه تغيَّرَ المفردُ، وأيضاً التاءُ في «أبياتٌ» أصليةٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لابدَّ أن تكونَ التاءُ زائدةً.

«قضاةٌ» جمعُ تكسيرٍ أم جمعُ مؤنث سالم؟ جمع تكسيرٍ؛ لأنَّه تغيرَ فيه بناءُ المفردِ؛ ولأن الألفَ فيه أصليةٌ؛ لأن أصلَ «قضاةٌ» «قُضَيةٌ» هذا أصلُها فقلبتِ الياءُ ألفاً لعلةٍ تصريفيةٍ ليسَ هذا موضعَ ذكرِها.

جمعُ المؤنثِ السالمُ: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بناء المفردِ، وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردهِ هذا يرفعُ بالضمةِ، تقولُ: «جاءتِ المسلماتُ» ترفعُ بالضمةِ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ. «المؤمناتُ»: جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. «الصادقاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. «الغافلاتُ» جمعُ مؤنثِ سالمٌ. «الراكعاتُ الساجداتُ» مثلها.

الرابع: «الفعلُ المضارعُ» الذي لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ».

هل هناك أفعالٌ غيرُ مضارعةٍ؟ نعمْ؛ هُناكَ فعلٌ مضارعٌ، وفعلٌ ماضٍ، وفعلٌ أمْرٌ. الذي معنا هو الفعلُ المضارعُ، لكن قال المؤلف: «الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» مثل: «يضربُ»، «يأكُلُ»، «يشرَبُ»، «يقومُ»، «يقعُدُ»، «يذهَبُ»، «يجِيءُ» والأمثلةُ كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

«يخشى» يرفعُ بالضمةِ، لكنْ ضمةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ.

«يرمي» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ، لكن ضمة مقدرةٍ على

الياءِ منعَ من ظهورِها الثِّقَلُ. «يغزو» مَرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ على الواوِ منعَ من ظهورِها الثقلُ فصارَ الفعلُ المضارعُ الذي لَمْ يتصلْ بآخره شيءٌ يُرْفَعُ بالضمةِ إمَّا لفظاً وإمَّا تقديرًا.

وقول المؤلف: «لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» خرجَ به الفعلُ المضارعُ الذي اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ فهذا لا يُرفعُ بالضمةِ، مثل: «يقولون» هذا فعلٌ مضارعٌ لكن اتصل بآخرِهِ شيءٌ، ماالذي اتصلَ بآخرِهِ؟ الواوُ والنونُ. إذنْ؛ لا يمكن أن يرفعَ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾[1] يرفعُ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصل بآخرِهِ نونٌ.

تقولُ: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل به نونُ النسوةِ. والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾،[2] يطغى: يرفعُ بضمةٍ مقدرةٍ على آخرِهِ منعَ من ظهورها التعذرُ.

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3] لتهتدي: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على الياءِ؛ لأنها حرفُ علةٍ.

---

(١) يوسف: (٣٢).

(٢) العلق: (٦).

(٣) الشورى: (٥٢).

إذا قلتَ «يقومانِ» مرفوعٌ بالضمةِ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ وهي الألفُ والنونُ.

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ كـ«زيد»، والثاني: جمعُ التكسيرِ كـ«الرجالُ»، والثالثُ: جمعُ المؤنث السالمُ كـ«المسلماتُ»، والرابعُ: الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء مثلُ: «يقومُ»، «يْضرِبُ»، «يأكُلُ»، «يرمِي»، «يخْشَى»، «يغزو» كل هذا مرفوعٌ بالضمةِ لكن قد تكونُ ظاهرةً وقد تكونُ مقدرةً.

إذا قلتَ: «الرجالُ يقومونَ» فبماذا نرفعُ «الرجالُ» بالضمةِ. لماذا؟ لأنه جمعُ تكسيرٍ. وبما نرفعُ «يقومون»؟ بالضمةِ؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ. والمؤلفُ يقولُ: «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ». إذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» «المسلماتُ» بماذا نرفعُها؟ بالضمةِ. «يفهمن» نرفعها بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ بها نونُ النسوةِ.

لو قلتَ: «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمةِ أم لا؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ. و«المسلماتُ» بالضمةِ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ ـ والله أعلم ـ.

[أسئلة]

كم علاماتُ الرَّفعِ؟ أربعةُ. ما هو الدليلُ على انحصارها في الأربعِ؟ التتبعُ والاستقراءُ. وما هي؟ الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

الضمةُ تكونُ علامةَ الرفعِ في كَمْ موضعٍ؟ في أربعةٍ: الاسمِ المفردِ، وجمعِ التكسيرِ، وجمعِ المؤنثِ السالمِ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

الاسمُ المفردُ ما هو؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ. مثال: «زيدٌ» مثالُ واحدةٍ «هندٌ».

ما تقولُ في «حَضْرَمَوْتَ» هذا مفردُ أم غيرُ مفردٍ؟ مفردٌ.

جمعُ التكسيرِ ما هو؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغييرِ بناءِ مفردِهِ.

«النساءُ يَعْفُونَ» هَلِ المضارعُ هنا مرفوعٌ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ به نونُ النسوةِ.

﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾[1] «يُنْبَذَنَّ»: يُرْفَعُ بالضمة أم لا؟ لا؛ لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

«الرجالُ يقومون» «يقومون»: لا ترفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

---

(١) الهمزة: (٤).

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ مِنْ كلماتِ العربِ هو أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ، جمعُ التكسيرِ، جمعُ المؤنثِ السالمُ، الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصِلْ بآخرِهِ شيءٌ.

غيرُ ذلك لا يرفعُ بالضمةِ وهل يمكنُكَ أن ترفعَ واحدًا من هذه الأربعةِ بغيرِ الضمةِ؟ لا يمكنُ. لو قلتَ: «اندكَّتِ الجبالُ» صحيحٌ. «يذهبِ الرجلُ» «يذهبِ بكسر الباءِ خطأٌ. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ، لا بد أن يكونَ مرفوعًا بالضمةِ؛ لأنهُ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

[نيابةُ الواوِ عن الضمةِ]

ص: «وَأَمَّا الوَاوُ» فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.»

ش: قال المؤلف: «وَأَمَّا الوَاوُ» أتى بالواوِ بعدَ الضمةِ لماذا لم يأتِ بالألفِ بعد الضمةِ؛ لأن الضمةَ إذا أُشبعتْ تولدَ منها واوٌ. فالواوُ أقربُ شيءٍ للضمةِ فلهذا جعلها المؤلفُ تُوَالِيها.

ص: فقالَ: «وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَينِ»

ش: فالواو تكون علامة للرفع في موضعين فقط والدليلُ على ذلك التتبعُ والاستقراءُ، فإن علماءَ اللغةِ ـ رحِمَهُمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي يرفعُ بالواوِ لا يعْدُو شيئينِ:

الأول: «فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ» وهو: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بناءِ المُفْرَدِ، وإن شئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين. وإن شئت فقُلْ: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفردِهِ.

«مسلمٌ» زد واواً ونوناً «مسلمون» هذا جمعُ المذكرِ السالمُ؛ لأنك زدت واواً ونونًا على المفردِ وبقيَ المفرد على ما هو عليه، وإن شئتَ فقُلْ: إنك جمعته مع سلامة بناءِ المفردِ.

«ابنٌ» جمعُها «بنونَ»، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[1] هل «بَنُونَ» جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ لا؛ لأنه تغيرَ المفردُ، نعمْ لو قُلْنا: «ابنون» إن كان هذا يجوزُ في اللغة صَارَ جمعَ مذكرٍ سالمًا، لكن لا يُقالُ: «ابنون» يقال في اللغة: «بنون»، ليست جمعَ مذكرٍ سالمًا؛ لماذا؟ لأنه تغير فيها بناءُ المفردِ.

لكنَّ النَّحويين ـ رَحِمَهم اللهُ ـ عندهم ـ ما شاء اللهُ ـ فطنةٌ قالوا: إذا لم يكُنْ جمعَ مذكرٍ سالمًا فَلْيَكُن مُلْحقًا به. وجعلوا مثل: هذا ملحقًا بجمعِ المذكرِ السالمِ.

إذا قالَ قائلٌ: «قامَ المسلمون بِسَعْي مشكورٍ في مساعدةِ الفقراءِ» العبارةٌ صحيحةٌ.

---

(١) الشعراء: (٨٨).

«قامَ المسلمونُ» برفع النون خطأٌ؛ لأنها ترفعُ بالواو.

«قامَ المسلمينَ» خطأٌ؛ لأنها ترفع بالواو.

إذن جمع المذكرِ السالم لا بدَّ أن يرفع بالواوِ ولا يمكنُ أن يرفعَ بغيرِ الواوِ.

الثاني: «وَفِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ» الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماء حصَرَها النحويون ولا يمكنُ أن نزيدَ عليها إلا واحدًا اختُلِفَ فيه. لكن المؤلفُ كوفيٌّ يَرى أن الأسماءَ خمسةٌ، وابنُ مالكٍ بَصري يرى أنها ستةٌ[1] وزادَ فيها «هَن»، ولكنْ نتبَعُ مؤلِّفنا.

الأسماءُ الخمسةُ، «وَهِيَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ» هذه الأسماءُ الخمسةُ تُرفَعُ بالواوِ، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾[2] لماذا قال: «أَبُوهُمْ» ولم يقل: «أباهم»؟ لأنَّهُ مرفوعٌ بالواوِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ، ولكن لنعلم أنه لا بدَّ فيها من شروطٍ:

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. المختون ١/ ٤٤، وشرح التسهيل للمرادي، تحقيق محمد عبيد ١/ ٣١.

(٢) يوسف: (٩٤).

أن تكونَ على اللفظِ الذي قال المؤلفُ، والمؤلفُ قالَها على أنَّها مفردٌ. فَخُذْ هَذا شرطاً: أن تكونَ مفردةً، فإنْ كانتْ جمعًا مثل: «آباءُ» فلا ترفعُ بالواوِ «آباءُ» جمعُ «أبٍ» وما نوعُ الجمعِ؟ تكسيرٌ. وبما يُرْفَعُ؟ بالضمة.

فلا بدَّ أن تكونَ مفردةً.

الشرط الثاني: أن تكونَ مُكَبَّرَةً. فإن كانتْ غير مُكَبَّرَة فإنها لا ترفعُ بالواوِ. فلو قلت: «جاءَ أُخَيُّكَ» صَغَّرْتُهُ هلْ أرفعُها بالواوِ وأقولُ «أُخيُّوك»؟ لا، إذا كانتْ مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمةِ.

إذن فشرطُها أن تكونَ مكبرةً.

الشرط الثالث: أن تكونَ مضافةً، فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ فإنها لا ترفعُ بالواوِ، ترفعُ بالضمةِ، فتقولُ مثلاً: «جاء أبوك» هذا صحيحٌ. لكن لو حذفتَ الإضافةَ فقلتَ: «جاءَ أبٌ»لا يجوزُ أنْ تقولَ: «جاء أَبو» إذن نقولُ: «جاءَ أبٌ» وبما نرفعُ «أبٌ»؟ بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

وإذا أضيفَتْ، هلْ لا بدَّ أن تكونَ مضافةً للضميرِ؟ أو تُعرَبُ هذا الإعرابُ سواءٌ أُضِيفَتْ إلى ضَمِيرٍ أو ظاهرٍ؟ الثاني، يعني: أنها ترفعُ بالواوِ سواءٌ أضيفتْ إلى ضميرٍ مثل: «أبوك» أو إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثلِ: «جاءَ أبو زيدٍ».

الشرطُ الرابعُ: أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلمِ، فإن أضيفتْ إلى ياءِ المتكلمِ؛ فإنها لا ترفعُ بالواوِ.

مثالُ إضافَتِها إلى ياءِ المتكلمِ: تقولُ: «قامَ أَبِي» الآنَ هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلمِ. فلا يجوزُ أنْ ترفعَها بالواوِ.

وإذا أُضِيفَت إلى ياءِ المتكلمِ فبأيِّ شيء نرفعُها؟ نرفعُها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركة المُناسبةِ؛ لأن ياءَ المتكلمِ يناسبُها الكسرةُ.

الشرطُ الخامسُ: أنَ تكونَ «فوُ» خاليةً من «الميمِ»، وهذا الشرط خاصٌّ بـ«فُو» لأنه يوجدُ لغةٌ يجعلون بدلَ الواو ميمًا، فيقال: «انفتحَ فمُك» ولا تقل: «انفتحَ فَمُوك» وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمةِ.

الشرط السادس: خاصٌّ أيضاً أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحبٍ احترازًا مِن «ذو» التي بمعنى: «الذي» لأن «طيّ» يستعملون «ذو» بمعنى: الذي.

قال شاعرُهم:

فَإنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[1]

الشاهدُ قولُهُ: «ذو حفرت» بمعنى: الذي حفرتُ. و«ذو طويت» بمعنى: الذي طويتُ.

---

(١) البيت لسنان بن الفحل الطائي وقد ذكره أبو تمام في حماسته (١/ ٢٣١)، وآمالي ابن الشجري (٢/ ٣٠٦)، وشرح المفصل (٣/ ١٤٧)، وشرح التسهيل (١/ ١٢٢).

إذن؛ فالشروطُ ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ، واثنتان خاصّةٌ.

أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، وأن تكون «ذو» بمعنى: صاحبٍ.

تقولُ مثلاً: «جاءني ذُو مالٍ» فإن قلتَ: «جاءني ذا مال» خطأٌ، ولو قلتَ: «جاءني ذُ مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتَها بالضمةِ، خطأٌ.

إذن؛ الواو تكون علامة للرفع في موضعين:

الأولُ: في جمعِ المذكرِ السالمِ.

الثاني: في الأسماءِ الخمسةِ. وهي التي عدها المؤلفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

[أسئلة]

تكونُ الواوُ علامةً للرفع فِي ثلاثةِ مواضعَ ما هي؟ الواوُ علامةٌ للرفعِ في موضعين، في موضعين أمْ ثلاثةٍ؟ موضعين. ما هو الدليلُ؟ التتبعُ والاستقراءُ، ما هما؟ جمعُ المذكرِ السالمُ، والأسماءُ الخمسةُ.

ما هو جمعُ المذكرِ السالمُ؟ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع سلامةِ بناءِ المفردِ؛ أو ما جُمِع بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ.

مثالُهُ: «انتصَرَ المسلمون» «المسلمون» هذا جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ نعمْ؛ كيفَ؟ المفردُ: «مسلمٌ» أَضِفْ واواً ونونًا صارَ «المسلمون».

الأسماءُ الخمسةُ ما هي؟ أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

يشترطُ لإعرابِ هذه الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ؟ ستةُ شروطٍ: أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحب.

نريدُ مثالاً تتمُّ فيه الشروطُ: «جاء أخوك» «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

أَعرِبْ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾[1] «قال»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ. «أبوهم»: فاعلٌ؛ لأنه صدرَ منه القولُ فهو فاعلٌ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوَ نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، و«أبو» مضافٌ، و«هم» مضافٌ إليه.

إذا قال الرجلُ: «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ، ومن الشروطِ أن تكونَ مكبرةً. حسنًا؛ وإذا كانت مُصَغَّرَة تعرب بماذا؟ تعرب بإعرابِ الاسمِ المفردِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾[2] هذه بما رُفِعَتْ؟ رُفِعَتْ بالضمةِ لأن مِنْ شرطِ إعرابِها بالواوِ أن تكونَ مفردةً وهذه جمعٌ. بماذا ترفعُها؟ بالضمةِ ولماذا رُفِعَتْ بالضمةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. وجمعُ التكسيرِ يُرْفعُ بالضمةِ.

---

(١) يوسف: (٩٤).

(٢) الأنبياء: (٥٤).

قال شاعرُ طي:

فَـإنَّ المـاءَ مـاءُ أَبِـي وجَـدِّي ... وبِئـرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[١]

ما تقول في: «ذو» هل هي من الأسماءِ الخمسةِ؟.

﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٢] «ذو»: مـن الأسمـاءِ الخمسـةِ مرفوعةٌ بالواو؛ لأن الشروطَ فيها تامَّةٌ.

أَعْـرِبْ ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٣] اللهُ: لفظُ الجلالةِ مبتدأٌ مـرفوعٌ بالضـمةِ الظاهـرةِ. «ذو»: خـبرُ المبـتدأ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

يقـولُ الرجلُ: «هذا فَمُكَ» لماذا لا تُرْفَعُ بالواوِ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ. وهنا فيها ميمٌ. فبماذا نرفعُها؟ بالضمةِ. لماذا؟ لأنها اسمٌ مفردٌ.

لماذا أتى المؤلفُ بعلامةِ الواوِ بعد علامةِ الضمةِ؟ لأن الضمةَ إذا أُشبِعَتْ صارتْ واواً.

أَعْـرِب «قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَك». قَعَدَ: فعلٌ ماضٍ، أَبُو: فاعلٌ مرفوعٌ

---

(١) تقدم تخريجه ص٦٤.

(٢) الأنبياء: (٥٤).

(٣) الأنفال: (٢٩).

وعلامة رفعه الواو نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ و«أبو» مضافٌ والكافُ مضافٌ إليه.

«جاءَ أبَوانِ» جاء: فعلٌ ماضٍ. أبوان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف ولا يرفع بالواو؛ لأنه فقدَ شرطَ الإفرادِ، إذ هو مثنى.

[نيابة الألف عن الضمة]

ص: «وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً»

ش: الألفُ تكونَ علامةً الرفعِ في موضعٍ واحدٍ فقطْ. في تثنيةِ الأسماءِ. يعني: في المثنى منها. وإنما قالَ المؤلفُ: الأسماء؛ لبيانِ واقعٍ؛ لأن الأفعالَ لا تُثَنَّى، وأما قولُ القائلِ: «الرجلان يقومان»، «يقومان» فعلٌ، ما ثُنِّيَ، لكن اتصل به ضميرُ التثنيةِ.

على كل حالٍ الألفُ تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً، والمثنى ما دلَّ على اثْنَيْنِ أو اثْنَتَيْنِ بزيادةٍ أَغْنَتْ عَنْ مُتعاطِفَينِ مُتماثِلَيْنِ.

هذا المثنى، والملحقُ بالمثنى كالمثنى، لكن هذا تعريفُ المثنى الحقيقيِّ.

فقولنا: «مّا دلَّ على اثنين أو اثنتين» خرجَ به ما دلَّ على أكثرَ، وما دلَّ على أقلَّ فهو مفردٌ. وما دلَّ على أكثرَ فهو جمعٌ.

إذن؛ يخرجُ بقولِنا ما دلَّ على اثنين: المفردُ والجمعُ.

وقولُنا: «بزيادةٍ»: يعني: لا بدَّ أن يكونَ هناك زيادةٌ على المفردِ لتحققِ التثنيةِ.

فمثلاً إذا قلت: «زيد» زد إليه ألفاً ونونًا تقول: «زيدان»، احترازاً

مما دلَّ على اثنين بدونِ زيادةٍ مثل: «اثنين» هذه ليس فيها زيادةٌ؛ لأنه ليس لها مفردٌ اسمٌ. ولهذا نقولُ: إن «اثنين»، «واثنتين» ملحقانِ بالمثنى وليسا مثنيينِ، ومن الغريب أن «اثنين» و«اثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا من المثنى حقيقةً.

وقولنا: «أَغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل: «الزيدان» أغنت عن «زيد وزيد» فتقولُ: «جاء الزيدان» بدل مِنْ أنْ تقولَ: «جاء زيدٌ وزيدٌ»، وتقولُ: «جاء المحمدانِ» بدل من: «محمدٌ ومحمدٌ»، وتقولُ: «جاء العليان»، بدل من: «عليٌّ وعليٌّ»، «جاء العُمَران» إن قُصِدَ بهما «عمرُ وعمرُ» فهما مثنى، وإن قُصِدَ « أبوبكر وعمر» فهما غير مثنى، لكنها تعربُ إعرابَ المثنى؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ: «العمران» وأنت تريدُ «أبا بكرٍ وعمرَ» صارتْ «العُمَران» نائبةً عن اثنين غيرِ متماثلين نابَتْ عن «أبي بكر وعمر».

تقول: «قال الأبوان» إن قلتَ: هو ملحق قلنا: أخطأتَ. وإنْ قلتَ: مثنّى. قلنا: أخطأتَ. فلا بدَّ من تفصيلٍ: إنْ أردتَ «بالأبوانِ» «أبٌ وأبٌ» فهو مثنّى، وإن أردتَ «بالأبوين» «الأمَّ والأبَ» فهو ملحق بالمثنى؛ لأن «الأبوين» إذا أريد بهما «الأبُ والأمُّ» لم تكن الزيادةُ أَغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين بلْ عن متعاطفين مختلفين؛ لأن «الأبوان» أغنت عن «أبٍ وأمٍّ».

«القمَران» إن قلتَ: هو ملحق. أخطأتَ. وإن قلتَ: مثّنى أخطأتَ. إن أردتَ بالقمرين «قمرًا وقمرًا» فهذا مثّنى وهذا يمكِنُ أن يكونَ رجلانِ جميلان. يعني: أنهما كجمالِ البدرِ.

فإن أردت «بالقمرين» «الشمسَ والقمرَ» فإنه غيرُ مثّنى؛ لأنه أغنى عن متعاطفين غيرِ متماثلين.

نحن نريدُ أن نعرفَ المثنى مرةً ثانيةً: هو ما دلَّ على اثنينِ، أو اثنتينِ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين. وما عدا ذلك فإنَّهُ يكونُ ملحقًا به «ابنان» مثّنى، «اثنان» ملحقٌ. هل يصحُّ أنْ نقولَ «عندي رجلٌ أثنٌ» بدل «عندي رجلٌ واحدٌ» لا. ما يصحُّ أن نقولَ.

إذن؛ «اثنان واثنتان» ملحقٌ بالمثنى.

من الملحقِ بالمثنى «كلا» و«كلتا» بشرط: أن يضافا إلى الضميرِ أربعُ كلمات تُلحَقُ بالمثنى: «اثنان»، و«اثنتان»، و«كلا»، و«كلتا».

«اثنان» و«اثنتان» لا تضاف، و«كلا» و«كلتا» تضافَان، لكنْ أحيانًا تضافانِ إلى الضميرِ، وأحيانًا تضافانِ إلى الاسمِ الظاهرِ، إذا أضيفتْ «كلا» و«كلتا» إلى الضمير صارتا ملحقتينِ بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسمِ الظاهرِ صارتا معتلتين، يعني: تعربانِ إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ.

إذن؛ أولاً: «كلا» و«كلتا»، لا تستعملان إلا بالإضافةِ.

ثانيًا: «كلا» و«كلتا» تضافان إلى الضميرِ.

ثالثاً: «كلا» و«كلتا» تضافان إلى الظاهرِ.

إذا أضيفتا إلى الضمير فهما ملحقتان بالمثنى، وإذا أضيفتا إلى الظاهرِ، أعربتا إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ. أمثلة:

«جاءني الرجُلان كلاهُما» هذه ملحقةٌ بالمثنى؛ لماذا؟ لأنها أضيفتْ إلى الضميرِ. «جاءتِ المرأتانِ كلتاهُما» ملحقٌ بالمثنى؛ لأنها مضافةٌ إلى الضميرِ.

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[1] كلتا: غيرُ ملحقٍ بالمثنى؛ لأنها أضيفتْ إلى اسمٍ ظاهرٍ. ولهذا عندما أُعْرِبُ أقولُ: كلتا: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ. وكلتا: مضافٌ. والجنتين: مضافٌ إليه.

«الجنتين» مثنّى أم غير مثنّى؟ دلَّ على اثنتين بزيادةٍ، أغنتْ عن متعاطفينِ أمْ لا؟ نعم؛ متماثلين؟ لأن المفردَ «جنةٌ، وجنةٌ».

إذن «كلتا»: غيرُ مثنى ولا ملحقٌ به، والجنتين: مثنّى حقيقةً.

---

(١) الكهف: (٣٣).

[أسئلة]

أَعْرِبْ: «جاءَ العُمرانِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ، العُمرانِ: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. كلُّ شيءٍ أُعرِبَ إعرابَ المثنى ولم تَنطَبِقْ عليه شروطُهُ فهو ملحقٌ بالمثنى. هذه قاعدةٌ. أبو بكرٍ: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ و«أبو» مضافٌ، و«بكرٍ» مضافٌ إليه. وعمرُ: معطوفةٌ على «أبو» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

«قامتِ المرأتانِ» «قام»: فعلٌ ماضٍ. و«التاءُ»: تاء التأنيثِ. «المرأتانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى.

«غَرَّزتِ السيَّارتَين»: «غرَّزَ»: فعلٌ ماضٍ. التاءُ: تاءُ التأنيثِ. السيارتين: خطأٌ؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ فهي «السيارتان» إذن نقولُ: «السيارتان» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

«استنارَ القمرانِ» استنارَ: فعلٌ ماضٍ: القمران: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى؛ لأنَّ «القمرانِ» المقصودُ بهما الشمسُ والقمرُ، والقاعدةَ: أن كل شيءٍ أُعْرِبَ إِعرابِ المثنى ولم ينطبقْ عليه شروطُهُ؛ فهو مُلْحَقٌ به.

[نيابةُ النون عن الضمةِ]

ص: «وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ».

هذا الموضعُ الرابعُ من علاماتِ الرفع «النونُ»: ثبوتُ النونِ.

يقولُ: «فتكونُ علامةً للرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ التثنيةِ». في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ؛ لأنَّ الفعلَ الماضيَ وفعلَ الأمرِ غيرُ معربينِ؛ بل هما مبنيان، والمعربُ هو المضارعُ.

المضارعُ يُرْفَعُ بالنونِ بهذه الشروطِ: «إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ». ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ، تقولُ في المذكرِ: «يَفْعَلاَنِ» وفي المؤنثِ: «تَفْعَلاَنِ».

إذا اتصلَ به ضميرُ جمعٍ مثل: «يَفْعَلُونَ» ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ. كلاهما جمعٌ.

«ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ» مثلُ: «تَفْعَلِينَ».

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثبوتِ النونِ.

«يفعلان» و«تفعلان»، «يفعلون» و«تفعلون»، الخامسةُ «تفعلين»،